https://jsrhs.rcc.edu.ly/
ISSN: 3078-4611
Vol.3 No.2 (2026), 1- 13
Article history:
Received:28/07/2026
Accepted:09/08/2026
Published:09/08/2026

مجلة البحوث المستدامة في العلوم الإنسانية

JSRHS

التجليات النفسية في قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي

مروة إغريبيل خليل الكاسح
محاضر مساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أجدابيا، ليبيا.
https://orcid.org/0009-0008-8899-1852
gamilaagrebel@gmail.com

https://doi.org/10.36602/jsrhs.2026.2.1

Abstract:
This study examines the psychological manifestations in Ilya Abu Madi's poem Al-Talasim through a close textual reading grounded in the psychological approach to literary criticism, supplemented by descriptive and formal analysis to reveal how psychological meanings are constructed within the poetic structure. The study adopts an operational definition of psychological manifestation as a semantic level through which states of perplexity, anxiety, tension, and inner conflict emerge through linguistic, stylistic, imagistic, and rhythmic signs, without moving beyond textual evidence to diagnose the poet's personality or infer his extratextual psychological condition.
The study focuses on four principal manifestations: existential perplexity, anxiety in the face of the unknown and destiny, internal conflict, and cognitive-existential estrangement. It also examines the linguistic and artistic devices that contribute to shaping these manifestations, particularly interrogation, repetition, antithesis, paradox, lexical fields, poetic imagery, and rhythm.
The findings indicate that psychological manifestations in Al-Talasim do not appear merely as direct emotional expressions; rather, they emerge through the interaction between the states represented by the lyrical self and the artistic devices organized within the poem. The recurring phrase "I do not know" (lastu adri) performs a significant semantic and structural function, but it does not exhaust the poem's psychological dimensions. Existential perplexity is primarily associated with epistemic uncertainty concerning existence, its course, and destiny; anxiety arises from tension in confronting the unknown; internal conflict is embodied in the self's confrontation with competing possibilities; while estrangement takes the form of a cognitive and existential distance between the self and the truth it seeks to apprehend.
The study concludes that the psychological approach is most methodologically productive when it proceeds from textual structure and relates psychological phenomena to their artistic formation.
Keywords: Ilya Abu Madi; Al-Talasim; psychological manifestations; psychological criticism; existential perplexity; estrangement.

الملخص:
تتناول هذه الدراسة التجليات النفسية في قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي، من خلال قراءة نصية تستند إلى المنهج النفسي في النقد الأدبي، مع الإفادة من الوصف والتحليل الفني للكشف عن كيفية تشكل الدلالات النفسية داخل البناء الشعري. وتنطلق الدراسة من مفهوم إجرائي للتجلي النفسي بوصفه مستوى دلاليًا تتجلى فيه حالات الحيرة والقلق والتوتر والصراع من خلال العلامات اللغوية والأسلوبية والصورية والإيقاعية، دون الانتقال من المعطيات النصية إلى تشخيص شخصية الشاعر أو افتراض حالته النفسية خارج النص.

وتركز الدراسة على أربع تجليات رئيسة هي: الحيرة الوجودية، والقلق في مواجهة المجهول والمصير، والصراع الداخلي، والاغتراب المعرفي والوجودي، كما تبحث في الوسائل الفنية واللغوية التي تسهم في تشكيل هذه التجليات، وفي مقدمتها الاستفهام والتكرار والتقابل والمفارقة والمعجم والصورة الشعرية والإيقاع.

وتخلص الدراسة إلى أن التجلي النفسي في «الطلاسم» لا يظهر في صورة انفعالات مباشرة فحسب، وإنما يتشكل من خلال التفاعل بين الحالات التي تمثلها الذات الشعرية وبين الأدوات الفنية التي تنتظم داخل النص. كما تؤدي عبارة «لست أدري» وظيفة دلالية وبنائية بارزة، غير أنها لا تستنفد التجربة النفسية في القصيدة. وتبين الدراسة أن الحيرة ترتبط أساسًا بعدم اليقين المعرفي تجاه الوجود ومساره ومصيره، في حين يتصل القلق بالتوتر الناشئ عن مواجهة المجهول، ويتجسد الصراع الداخلي في وضع الذات أمام احتمالات متعارضة، بينما يتخذ الاغتراب صورة مسافة معرفية ووجودية بين الذات والحقيقة التي تسعى إلى إدراكها. وتؤكد الدراسة أن الإفادة من المنهج النفسي تكون أكثر انضباطًا حين تنطلق من البنية النصية وتربط الظاهرة النفسية بتشكيلها الفني.

الكلمات المفتاحية: إيليا أبو ماضي؛ الطلاسم؛ التجليات النفسية؛ المنهج النفسي؛ الحيرة الوجودية؛ الاغتراب.

1. المقدمة

يعد الشعر العربي الحديث مجالًا خصبًا للتعبير عن التحولات الفكرية والوجدانية التي شهدتها التجربة الإنسانية في العصر الحديث، ولا سيما في شعر المهجر، حيث اتسعت دائرة التأمل في الذات والإنسان والطبيعة والوجود والمصير. ويُعد إيليا أبو ماضي من أبرز شعراء المهجر الذين اتسمت تجربتهم الشعرية بنزعة تأملية ووجدانية واضحة؛ إذ يتداخل في شعره التأمل في الحياة والإنسان والطبيعة مع التساؤل عن الوجود والمصير.

وتبرز قصيدة «الطلاسم» في هذا السياق بوصفها نصًا يقوم على كثافة التساؤل والتأمل في قضايا تتصل بالوجود والذات والحرية والمصير والمعرفة. وتظهر هذه الأسئلة في مطلع القصيدة، ثم تتكرر في مقاطعها، بحيث تصبح عبارة «لست أدري» لازمة ذات حضور بنائي ودلالي واضح.

وتنبع أهمية القراءة النفسية لهذه القصيدة من أن التجربة النفسية فيها لا تقدم في صورة تقرير مباشر، وإنما تتشكل من خلال اللغة والاستفهام والتكرار والتقابل والمفارقة والصورة والإيقاع. ومن ثم لا تتعامل الدراسة مع القصيدة بوصفها وثيقة نفسية عن الشاعر، وإنما تتخذ من الذات الشعرية كما تتشكل داخل النص مجالًا للتحليل، وتسعى إلى الكشف عن الحالات النفسية التي ينتجها البناء التعبيري وعلاقات عناصره بعضها ببعض.

وقد تناولت دراسات سابقة قصيدة «الطلاسم» من مداخل متعددة، فدرست أسلوب الاستفهام ووظيفته في الكشف عن الخوالج النفسية، وتناولت جمالية الإيقاع والموسيقى الداخلية، كما تناولت السؤال الوجودي والبنى الصرفية والأسلوبية في النص. وتستفيد الدراسة الحالية من هذه المنجزات، لكنها تختلف عنها في زاوية المعالجة؛ إذ لا تجعل الاستفهام أو الإيقاع أو السؤال الوجودي موضوعًا مستقلًا، وإنما تنظم التجليات النفسية في أربعة مستويات رئيسة، ثم تربط كل مستوى بمؤشراته النصية والفنية، مع الالتزام بالحدود المنهجية للقراءة النفسية. وبذلك تتجه الدراسة إلى بيان كيفية إنتاج الدلالة النفسية داخل النص، لا إلى مجرد إثبات وجود ظواهر فنية أو نفسية فيه.

2. الدراسات السابقة:

تناولت ميزاب (2012) أسلوب الاستفهام في قصيدة الطلاسم دراسة نحوية، وربطت بين أنماط الاستفهام وما تكشف عنه من خوالج نفسية، ولا سيما الخوف والقلق، وتفيد الدراسة الحالية من هذا المنجز في النظر إلى الاستفهام بوصفه إحدى الوسائل التي تتشكل من خلالها الحالة النفسية في النص، لكنها لا تجعله موضوع الدراسة الرئيس، بل تدرسه ضمن شبكة من الأدوات الفنية واللغوية للكشف عن وظيفته في إنتاج الدلالة النفسية.

وتناولت عوادي (2020) جمالية الإيقاع في القصيدة العربية، متخذة قصيدة الطلاسم أنموذجًا، ودرست الموسيقى الداخلية والخارجية وعلاقتها بالتشكيل الشعري والحالة الشعورية. وتستفيد الدراسة الحالية من هذا الجانب في تفسير الوظيفة النفسية للتكرار وعودة اللازمة وتوالي البنى المتشابهة، دون أن تجعل الإيقاع محور الدراسة الرئيس.

كما تناولت ماضي (2023) البنى الصرفية الاسمية وتجليات التحليل الأسلوبي في قصيدة الطلاسم، وهو ما يفيد في تأكيد أهمية النظر إلى البنية اللغوية في الكشف عن خصائص النص، وإن كانت الدراسة الحالية تتخذ من التجليات النفسية مجالًا رئيسًا للبحث.

وتكشف مراجعة هذه الدراسات عن تنوع المداخل التي تناولت القصيدة بين النحو والإيقاع والأسلوب والسؤال الوجودي. ومن هنا تتمثل الإضافة التي تسعى الدراسة الحالية إلى تقديمها في بناء قراءة نفسية نصية تجمع بين تحديد التجليات النفسية وتمييزها، وبين تحليل الأدوات الفنية واللغوية التي تسهم في تشكيلها، دون ادعاء السبق المطلق في دراسة الجانب النفسي للقصيدة.

وتناول خضير (2024) السؤال الوجودي في قصيدة الطلاسم، وركز على مركزية السؤال الوجودي في بناء القصيدة، ورصد عددًا من الحقول الدلالية المتصلة بالقلق واليأس والسأم والحزن والضياع والتيه والمسؤولية. وتلتقي الدراسة الحالية معه في الاهتمام بالأسئلة الوجودية والقلق، لكنها تختلف في أن موضوعها الرئيس هو تنظيم التجليات النفسية وتمييز وظائفها داخل البناء الشعري، مع توسيع مجال التحليل ليشمل الصراع الداخلي والاغتراب، وربط هذه التجليات بمؤشرات لغوية وفنية محددة.

3. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن الكيفية التي تتحول بها الحيرة والقلق والصراع الداخلي والاغتراب إلى تجليات شعرية داخل قصيدة الطلاسم، وعن الدور الذي تؤديه البنية الاستفهامية والتكرار والتقابل والمفارقة والمعجم والصورة والإيقاع في تشكيل هذه التجليات. ومن ثم تتمحور الدراسة حول السؤال الرئيس الآتي:

كيف تتجلى التجليات النفسية في قصيدة الطلاسم لإيليا أبي ماضي، وكيف تتشكل هذه التجليات من خلال بنيتها الفنية واللغوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة:

- كيف تتشكل الحيرة الوجودية في القصيدة؟
- كيف يتجلى القلق في مواجهة المجهول والمصير؟
- كيف تكشف الثنائيات المتعارضة والمفارقات عن الصراع الداخلي؟
- كيف يمكن قراءة الاغتراب في ضوء العلاقة بين الذات والحقيقة التي تسعى إلى إدراكها؟
- ما الوظائف التي يؤديها الاستفهام والتكرار والتقابل والمفارقة والصورة والإيقاع في تشكيل التجليات النفسية؟
- ما الإضافة التي تقدمها هذه القراءة في ضوء الدراسات السابقة؟

4. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الاتية:

- تحديد مفهوم التجلي النفسي إجرائيًا وربطه بالمنهج النفسي في النقد الأدبي.
- التمييز بين الحيرة الوجودية والقلق والصراع الداخلي والاغتراب.
- الكشف عن المؤشرات النصية التي تتشكل من خلالها هذه التجليات في القصيدة.
- تحليل الوظائف الدلالية والنفسية للاستفهام والتكرار والتقابل والمفارقة.
- بيان دور المعجم والصورة والإيقاع في تشكيل التجربة النفسية
- الكشف عن العلاقة بين التجربة النفسية والتشكيل الفني في القصيدة.
- تحديد الإضافة التي تقدمها الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

5. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة قصيدة الطلاسم القائمة على السؤال والتأمل وعدم اليقين، ومن قابليتها للكشف عن العلاقة بين التجربة النفسية والتشكيل الشعري.

وتتمثل أهميتها العلمية في محاولة التمييز بين التجليات النفسية المختلفة، وربط كل تجلٍ بمؤشرات لغوية وفنية محددة، بدل جمعها في مفهوم نفسي واحد.

كما تتمثل أهميتها المنهجية في التأكيد على أن القراءة النفسية لا ينبغي أن تتحول إلى تشخيص لشخصية الشاعر، وإنما ينبغي أن تستند إلى ما يقدمه النص من علامات وبنى ودلالات، وأن تجعل الذات الشعرية موضوعًا للتحليل بوصفها بناءً نصيًا.

6. منهجية/إجراءات الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النفسي بوصفه المنهج الرئيس في قراءة القصيدة، مع الإفادة من الوصف والتحليل الأدبي. ويقصد بالمنهج النفسي هنا الإفادة من مفاهيم علم النفس والدوافع والانفعالات في تفسير ما يتجلى في النص من حالات وتوترات، دون تحويل العمل الأدبي إلى وثيقة تشخيصية عن صاحبه.

وتنطلق الدراسة من النص الشعري بوصفه مجال التحليل الأساس، فتتتبع المفردات والتراكيب والصور والأساليب والتكرارات والثنائيات التي تتضافر في تشكيل التجليات النفسية، ثم تفسرها في ضوء السياق العام للقصيدة وبنيتها الفنية.

ولا تكتفي الدراسة بإثبات وجود علامة نفسية أو فنية في النص، وإنما تسعى إلى بيان العلاقة بين العلامة وطريقة اشتغالها والسياق الذي ترد فيه والدلالة النفسية التي تنتج عنها. فلا يُفهم الاستفهام، مثلًا، بوصفه علامة على القلق لمجرد وروده، وإنما يُنظر في تكراره وتسلسل الأسئلة وغياب الإجابات الحاسمة وما ينتج عن ذلك من توتر دلالي ونفسي.

وكذلك لا تقرأ الثنائيات المتعارضة والمفارقات باعتبارها مجرد محسنات أو ثنائيات لفظية، وإنما يُبحث في كيفية وضعها الذات الشعرية أمام مواقف متعارضة وما ينتج عن ذلك من حيرة أو صراع أو توتر.

7. مفهوم التجلي النفسي:

يقوم مفهوم التجلي النفسي في هذه الدراسة على تتبع ما تكشف عنه البنية اللغوية والتعبيرية للنص من حالات الحيرة والقلق والاغتراب والصراع الداخلي، وما يرتبط بها من أسئلة تتصل بالذات والوجود والمصير.

ولا يقصد بالتجلي النفسي إخضاع الشاعر لتشخيص نفسي خارج النص، ولا رد التجربة الشعرية إلى سيرته ردًا مباشرًا، وإنما الكشف عن الحالات والانفعالات والتوترات التي تتجلى من خلال اللغة والصور والتراكيب والأساليب والإيقاع.

وبذلك يكون التجلي النفسي مفهومًا إجرائيًا في هذه الدراسة، يشير إلى المستوى الدلالي الذي تتحول فيه الانفعالات والتوترات والصراعات الداخلية إلى علامات لغوية وأسلوبية وصورية قابلة للتحليل.

وعليه، لا يكفي في التحليل إثبات وجود لفظ يدل على الحيرة أو القلق أو الصراع، بل ينبغي الوقوف على المؤشرات النصية التي أنتجت هذه الدلالة، وبيان علاقتها بالسياق والبنية الفنية. ومن هنا تميز الدراسة بين الحالة النفسية بوصفها مفهومًا عامًا، والتجلي النفسي بوصفه صورة نصية تتشكل من خلال اللغة والأسلوب والصورة والإيقاع والعلاقات الدلالية.

1.7 المنهج النفسي في النقد الأدبي:

يرتبط المنهج النفسي في النقد الأدبي بمحاولة الإفادة من مفاهيم علم النفس في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن الدوافع والانفعالات والصراعات التي يمكن أن تتجلى في العمل الأدبي. وقد ارتبط هذا الاتجاه في صورته الحديثة بتطور التحليل النفسي، ولا سيما مع سيغموند فرويد، ثم اتسع نطاقه مع الاتجاهات النفسية اللاحقة.

وقد عرض السعافين والشيخ تطور المنهج النفسي ضمن مناهج النقد الأدبي الحديث، وبينا صلته بمحاولة تفسير النص الأدبي في ضوء الحياة النفسية وما يرتبط بها من دوافع وصراعات (السعافين والشيخ، 1997).

ويتيح المنهج النفسي الإفادة من المعرفة النفسية في فهم الأدب من غير اختزال العمل الفني في تفسير نفسي مباشر؛ فالتجربة النفسية لا تظهر في النص على صورتها الخام، بل يعاد تشكيلها في لغة وصورة ورمز وإيقاع وبناء. ومن هنا تتأكد أهمية التمييز بين دراسة النفس في النص وبين تشخيص المبدع.

ويقصد بالتجليات النفسية، في إطار هذه الدراسة، ما يتجلى في النص من حالات انفعالية وتوترات داخلية، مثل الحيرة والقلق والخوف والاغتراب والصراع بين تصورات أو دوافع متعارضة. ومن ثم لا يُنظر إليها بوصفها تشخيصًا لحالة نفسية خاصة بالشاعر، وإنما بوصفها مجموعة من الدلالات النفسية التي ينتجها النص من خلال لغته وبنيته الفنية (عويضة، 1997؛ وهبة والمهندس، 1984).

ويتصل الأدب بالنفس الإنسانية اتصالًا وثيقًا؛ فالإبداع الأدبي لا ينفصل عن التجربة الإنسانية بما تتضمنه من مشاعر ورغبات ومخاوف وصراعات، غير أن التعبير الأدبي لا يقدم هذه الخبرات في صورتها المباشرة، بل يعيد تشكيلها في بنية فنية تعتمد اللغة والصورة والرمز والإيقاع وغيرها من الوسائل التعبيرية (الدروبي، 1981؛ سويف، 1981).

وقد تناول الدروبي الصلة بين علم النفس والأدب، مبينًا إمكان الإفادة من المعرفة النفسية في فهم الإنسان من خلال أدبه، كما تناول سويف الأسس النفسية للإبداع الفني وعلاقة العملية الإبداعية بالتجربة النفسية (الدروبي، 1981؛ سويف، 1981).

ويقتضي توظيف المنهج النفسي في هذه الدراسة قدرًا من الحذر المنهجي؛ فلا يصح الانتقال مباشرة من الظاهرة النصية إلى الحكم على شخصية الشاعر أو حالته النفسية ما لم تتوافر أدلة خارجية مستقلة تسمح بذلك. ومن ثم تنطلق الدراسة من النص الشعري ذاته، فتتتبع المفردات والتراكيب والصور والأساليب التي تتضافر في تشكيل حالات نفسية ودلالات انفعالية محددة، ثم تفسرها في ضوء السياق العام للقصيدة وبنيتها الفنية.

8. إيليا أبو ماضي وتجربته الشعرية:

إيليا أبو ماضي شاعر لبناني من أبرز شعراء المهجر، ولد في المحيدثة بلبنان سنة 1889م. ونشأ في ظروف دفعته إلى الاعتماد على نفسه منذ سن مبكرة، فهاجر إلى مصر، حيث اشتغل بالتجارة، واستثمر أوقات فراغه في المطالعة والدراسة ونظم الشعر، فظهرت في مرحلة مبكرة ملامح موهبته الشعرية (صفوة، 1945).

وفي مصر لفت أبو ماضي أنظار الأديب أنطوان الجميل، الذي نشر له في مجلة «الزهور». ثم جمع ما توافر لديه من شعر وأصدر ديوانه الأول تذكار الماضي، وبعد ذلك غادر مصر متجهًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1911م (صفوة، 1945).

استقر أبو ماضي أولًا في مدينة سنسناتي، ثم انتقل إلى نيويورك سنة 1916م، واتسعت صلته بعدد من الأدباء المهجريين، ومنهم جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، ثم ارتبط لاحقًا بالرابطة القلمية (صفوة، 1945).

ولا يبدو أبو ماضي شاعرًا متفائلًا على نحو مطلق، كما لا يصح اختزاله في التشاؤم؛ إذ تتجاور في تجربته رؤية واعية بما في الحياة من شرور وآلام مع نزوع إلى مواجهتها بالمرح والسرور والتخفيف من وطأتها. وقد وصف نجدة فتحي صفوة هذا الجانب من تجربته بأنه «متشائم مرح»، وهو ما يكشف عن جانب من تجربته الشعرية يقوم على التأمل في الحياة والإنسان والمصير (صفوة، 1945).

9. قصيدة الطلاسم وملاءمتها للقراءة النفسية:

تبدو قصيدة الطلاسم ملائمة للقراءة النفسية لما تقوم عليه من أسئلة متتابعة تتصل بأصل الوجود وطبيعة الذات والحرية والمصير والزمن والموت والمعرفة، ولما ينتج عن هذه الأسئلة من حالة مستمرة من البحث وعدم الاطمئنان إلى إجابة نهائية.

وتظهر عبارة لست أدري بوصفها لازمة تتكرر في مواضع متعددة، فتعود الذات الشعرية إليها بعد أسئلة متتابعة، الأمر الذي يمنحها وظيفة دلالية وبنائية واضحة، ويجعلها إحدى العلامات المركزية في تشكيل حالة عدم اليقين التي تنتظم النص.

كما تتأكد ملاءمة القصيدة للقراءة النفسية من خلال ما تناولته الدراسات السابقة من استفهام وإيقاع وتشاكل وتقابل وسؤال وجودي، وهي عناصر يمكن الإفادة منها في الكشف عن كيفية تشكل التجربة النفسية داخل النص

وعليه، لا ترجع ملاءمة الطلاسم للقراءة النفسية إلى كثرة ورود الألفاظ ذات الصلة بالحيرة أو القلق فحسب، وإنما إلى الطريقة التي تنتظم بها هذه الدلالات في بنية القصيدة؛ فالأسئلة المتتابعة تضع الذات في حالة بحث مستمر، وتأتي عبارة لست أدري لتكشف عن تعذر الوصول إلى يقين حاسم، في حين تسهم التكرارات والثنائيات المتعارضة والمفارقات في إبقاء التوتر قائمًا بين مواقف واحتمالات متعارضة.

10. التحليل التطبيقي: التجليات النفسية في قصيدة الطلاسم:

تتعدد الحالات النفسية التي تتجلى في قصيدة الطلاسم، غير أن اجتماعها في تجربة شعرية واحدة قد يؤدي إلى تداخل دلالاتها إذا لم تُضبط الفروق الإجرائية بينها. ومن ثم لا تتعامل الدراسة مع الحيرة الوجودية والقلق والصراع الداخلي والاغتراب بوصفها حالات مترادفة، وإنما تميز بينها استنادًا إلى طبيعة التوتر الذي تكشف عنه الذات الشعرية وإلى العلامات اللغوية والأسلوبية والدلالية التي يتشكل من خلالها كل تجل.

فالحيرة الوجودية تتصل أساسًا بالمستوى المعرفي، أي بعدم قدرة الذات على الوصول إلى يقين بشأن أصل وجودها وحقيقته ومساره. وتتمثل علاماتها بصورة خاصة في توالي الأسئلة والاستفهامات وعبارة لست أدري وما يرتبط بها من ألفاظ المعرفة والجهل. أما القلق فيتصل بالمستوى الانفعالي الذي ينشأ عن مواجهة المجهول والمصير والموت والزمن، وتظهر علاماته في انتقال الذات من مجرد طلب المعرفة إلى التوتر إزاء ما لا تستطيع التنبؤ به أو الاطمئنان إليه.

بينما يقوم الصراع الداخلي على التعارض بين موقفين أو احتمالين داخل الذات، وتتمثل علاماته في الثنائيات المتعارضة التي تضع الذات أمام بدائل متعارضة، مثل الحرية والقيد، والقيادة والانقياد، والحركة والسكون. أما الاغتراب فيشير إلى المسافة التي تشعر الذات بوجودها بينها وبين الحقيقة أو العالم الذي تسعى إلى فهمه، وتظهر علاماته في مفارقات القرب والبعد وفي عدم التناسب بين رغبة الذات في إدراك الحقيقة وقدرتها على بلوغها.

1.10 دلالة الحيرة الوجودية:

تعد الحيرة الوجودية من أبرز التجليات النفسية التي تتشكل في قصيدة الطلاسم، إذ تنهض التجربة الشعرية منذ مطلعها على تساؤل الذات عن أصل وجودها وطبيعة حضورها في العالم ومصيرها في هذا الوجود. ولا تظهر الحيرة بوصفها فكرة مجردة، وإنما تتشكل من خلال بنية لغوية تقوم على الاستفهام وتوالي الأسئلة.

وتبدأ القصيدة بقوله:

جئتُ لا أعلمُ من أين ولكني أتيتُ

ولقد أبصرتُ قدّامي طريقًا فمشيتُ

وسأبقى ماشيًا إن شئتَ هذا أم أبيتُ

كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟ لستُ أدري.

يكشف هذا المطلع عن مفارقة بين تحقق الوجود واستعصاء معرفته؛ فالذات الشعرية تقرر أنها جاءت إلى العالم وأنها أبصرت طريقها وسارت فيه، لكنها تعجز في الوقت نفسه عن معرفة أصل هذا المجيء وكيفيته. ومن هنا تتحدد الحيرة الوجودية في مستواها المعرفي: فالذات لا تنكر وجودها، وإنما تعجز عن تفسيره تفسيرًا يقينيًا.

ويتعمق هذا المعنى في تكرار الاستفهام في قوله: كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟، إذ لا يتجه السؤال إلى معرفة تفصيل عابر، وإنما إلى كيفية تحقق الوجود ذاته. كما أن تكرار أداة الاستفهام كيف ينقل الذات من سؤال إلى سؤال دون أن يمنحها نقطة استقرار معرفي، ثم تأتي عبارة لست أدري لتعلن توقف المعرفة عند حد معين.

وتتسع دائرة الحيرة حين تتساءل الذات عن طبيعة وجودها وموقعها منه:

أجديدٌ أم قديمٌ أنا في هذا الوجود؟

هل أنا حرٌّ طليقٌ أم أسيرٌ في قيود؟

هل أنا قائدُ نفسي في حياتي أم مقودُ؟

أتمنّى أنني أدري ولكنّي لستُ أدري.

ينتقل السؤال هنا من أصل المجيء إلى طبيعة الذات وإرادتها وعلاقتها بمسار حياتها. ولا تقتصر دلالة الثنائيات المتعارضة الواردة في هذه الأبيات على إثبات وجود ثنائيات لفظية، وإنما تؤدي وظيفة في تشكيل الحيرة نفسها؛ فالذات لا تستطيع أن تستقر على أحد طرفي الاحتمال.

وتتأكد هذه الدلالة في عبارة أتمنى أنني أدري ولكنّي لست أدري، إذ تكشف عن اجتماع الرغبة في المعرفة مع عدم القدرة على تحقيقها. فالحيرة هنا ليست جهلًا سلبيًا، وإنما وعي بالجهل ورغبة في تجاوزه؛ ولذلك يستمر السؤال بدل أن ينقطع.

ثم تنتقل الحيرة إلى سؤال الطريق والزمن:

وطريقي، ما طريقي؟ أطويلٌ أم قصيرُ؟

أأنا السائرُ في الدربِ أم الدربُ يسيرُ؟

أم كلانا واقفٌ والدهرُ يجري؟ لستُ أدري.

يتجاوز الطريق هنا معناه الحسي ليغدو دالًا على مسار الحياة، فيتحول السؤال عن طوله أو قصره إلى سؤال عن طبيعة هذا المسار ونهايته. ولا يقتصر التقابل بين السائر والدرب، أو بين الوقوف وجريان الدهر، على الوصف، بل يجعل الذات في مواجهة احتمالات متعارضة بشأن علاقتها بالزمن. وقد تناولت ميزاب أسلوب الاستفهام في القصيدة وربطته بالكشف عن الخوالج النفسية وما يرتبط بها من الخوف والقلق (ميزاب، 2012).

وعليه، فإن الحيرة في الطلاسم لا تتمثل في مجرد عدم المعرفة، وإنما في وعي الذات بحدود معرفتها واستمرار محاولتها لتجاوز هذه الحدود. ومن ثم يصبح السؤال علامة نصية مركزية على الحيرة الوجودية، وتصبح لست أدري صيغة لغوية تلخص نتيجة المسار المعرفي المفتوح.

2.10 دلالة القلق من المجهول والمصير:

إذا كانت الحيرة الوجودية تمثل في الأساس أزمة المعرفة وعدم اليقين، فإن القلق يمثل الأثر الانفعالي الناتج عن مواجهة ما يتعذر على الذات معرفته أو التحكم فيه. ومن هنا يتصل القلق بالتوتر والانشغال الناشئين عن مواجهة المجهول والمصير وما لا تستطيع الذات التنبؤ به أو الاطمئنان إليه.

وفي الطلاسم ينتقل السؤال من أصل الوجود إلى نهايته، ومن معرفة الماضي إلى استشراف المصير، فالذات لا تعرف من أين جاءت ولا تعرف على وجه اليقين إلى أين تمضي. ويؤدي هذا الانتقال إلى تحويل عدم اليقين المعرفي إلى توتر انفعالي أمام المجهول. ويتضح ذلك في مخاطبة البحر:

فيكَ مثلي أيُّها الجبّارُ أصدافٌ ورملُ
إنّما أنتَ بلا ظلٍّ ولي في الأرض ظلُّ
إنّما أنتَ بلا عقلٍ ولي، يا بحرُ، عقلُ
فلماذا، يا ترى، أمضي وتبقى؟
لستُ أدري.

تقوم هذه الأبيات على مقابلة بين الإنسان والبحر، غير أن أهميتها نفسيًا لا تنبع من مجرد المقارنة بين عنصرين، وإنما من النتيجة التي تفضي إليها المقارنة؛ فالذات تلاحظ أنها محدودة وفانية، في حين يبدو البحر ممتدًا ومستمرًا. ومن هنا ينبثق السؤال: فلماذا، يا ترى، أمضي وتبقى؟

وبذلك تصبح المسألة مواجهة مباشرة بفكرة الفناء والاستمرار، ويتحول البحر إلى وسيط تستثير الذات من خلاله سؤال المصير. ولذلك فإن العلامة النصية الدالة على القلق هنا ليست السؤال وحده، وإنما انتقال السؤال إلى الموت والفناء واستمرار العالم بعد غياب الذات.

وقد تناول خضير السؤال الوجودي في الطلاسم ورصد عددًا من الدلالات المتصلة بالقلق واليأس والسأم والحزن والضياع والتيه، بما يعضد قراءة الأسئلة المرتبطة بالمصير في إطار تجربة وجودية تتسم بعدم الاطمئنان إلى إجابة نهائية (خضير، 2024).

ومن ثم، فالقلق في القصيدة لا يظهر بوصفه خوفًا مباشرًا من حدث محدد، وإنما يتشكل من مواجهة الذات بمجهول المصير وبحدود قدرتها على التحكم في المستقبل.

3.10 دلالة الصراع الداخلي:

يختلف الصراع الداخلي عن الحيرة والقلق في أن جوهره لا يكمن في غياب المعرفة وحده ولا في الخوف من المجهول، وإنما في وجود اتجاهات أو احتمالات متعارضة داخل الذات وعدم قدرتها على الحسم بينها.

ويبرز ذلك في قوله:

هل أنا حرٌّ طليقٌ أم أسيرٌ في قيودِ؟

هل أنا قائدُ نفسي في حياتي أم مقودُ؟

لا تكتفي هذه الأبيات بإيراد ثنائيات حر/أسير وقائد/مقود، وإنما تجعل الذات نفسها موضعاً للتعارض؛ فهي لا تنظر إلى الحرية والأسر بوصفهما فكرتين خارجيتين، بل تسأل عن موقعها هي بينهما.

وهنا تنتج الثنائية معناها النفسي من خلال تعليق الذات بين الطرفين؛ فعدم اختيار أحدهما يحول التقابل إلى تمثيل لحالة التردد والصراع. ومن ثم لا يكون الصراع نتيجة وجود الثنائية في حد ذاتها، بل نتيجة وضع الذات داخل فضائها وعدم قدرتها على حسم موقعها.

ويتعمق هذا الصراع في قوله:

وطريقي، ما طريقي؟ أطويلٌ أم قصيرُ؟

أأنا السائرُ في الدربِ أم الدربُ يسيرُ؟

أم كلانا واقفٌ والدهرُ يجري؟ لستُ أدري.

تتعدد الاحتمالات هنا حول طبيعة الحركة وعلاقة الذات بالزمن. فالسؤال لا يبحث عن طول الطريق فحسب، وإنما يضع أمام الذات تصورات متعارضة: الذات تسير، أو الطريق يسير، أو كلاهما واقف والدهر هو الذي يجري.

ويظهر الصراع كذلك في العلاقة بين الرغبة في المعرفة والعجز عنها:

أتمنّى أنني أدري ولكنّي لستُ أدري

فالفعل أتمنى يكشف عن اتجاه الذات نحو المعرفة، في حين تأتي لست أدري لتعلن عدم تحقق هذه الرغبة. وبذلك يتكون الصراع من طرفين واضحين: إرادة المعرفة من جهة، وحدود القدرة على المعرفة من جهة أخرى.

ومن ثم فإن الصراع الداخلي في الطلاسم يتجسد فنيًا عندما تتحول الاحتمالات المتعارضة إلى بنية لغوية تضع الذات أمام بدائل لا تحسم بينها، فتجعل الثنائيات التوتر الداخلي ظاهرًا في اللغة.

4.10 دلالة **الاغتراب المعرفي والوجودي**:

يتخذ الاغتراب في الطلاسم صورة معرفية ووجودية أكثر من كونه اغترابًا مكانيًا؛ فالذات الشعرية لا تبدو غريبة عن مكان بعينه بقدر ما تبدو بعيدة عن حقيقة وجودها وعن العالم الذي تحاول فهمه. ومن ثم تتحدد علاماته النصية الأساسية في إحساس الذات بوجود مسافة بينها وبين الحقيقة، رغم استمرار محاولاتها الاقتراب منها.

وتتضح هذه الدلالة في قوله:

إنّ في صدري، يا بحرُ، لأسرارًا عجابا

نزلَ السّترُ عليها وأنا كنتُ الحجابا

ولذا أزدادُ بُعدًا كلّما ازددتُ اقترابا

وأراني كلّما أوشكتُ أدري...

لستُ أدري

تكمن أهمية هذه الأبيات في أن الشاعر لا يكتفي بالقول إن الذات بعيدة عن الحقيقة، وإنما يبني مفارقة تجعل الاقتراب نفسه سببًا في ازدياد البعد. فالعلاقة المتوقعة هي أن يؤدي الاقتراب من الحقيقة إلى مزيد من المعرفة، لكن النص يقلب هذه العلاقة.

ومن هنا تنتج المفارقة معناها النفسي؛ فهي تكشف عن فجوة بين رغبة الذات في امتلاك الحقيقة وبين عجزها عن بلوغها. فالاغتراب ليس مجرد عدم معرفة، وإنما شعور بأن الحقيقة تظل خارج متناول الذات كلما حاولت الاقتراب منها.

ويتأكد هذا المعنى في قوله: كلما أوشكت أدري... لست أدري، إذ تقترب الذات من لحظة المعرفة، لكنها لا تبلغها. ومن هنا يختلف الاغتراب عن الحيرة؛ فالحيرة تركز على عدم معرفة الحقيقة، أما الاغتراب فيركز على الإحساس بالمسافة الفاصلة بين الذات والحقيقة رغم السعي إلى بلوغها.

وبناءً على ذلك، فإن الاغتراب في الطلاسم لا ينبغي أن يفهم باعتباره عزلة اجتماعية أو مكانية بالضرورة، وإنما بوصفه اغترابًا معرفيًا ووجوديًا يتولد من شعور الذات بعدم التوافق بين حاجتها إلى فهم الحقيقة وقدرتها المحدودة على امتلاكها.

5.10 الأدوات الفنية المجسدة للتجليات النفسية:

لا تتشكل التجليات النفسية في الطلاسم من المضامين وحدها، وإنما تتحول إلى بناء شعري من خلال مجموعة من الوسائل اللغوية والفنية. ولذلك لا تتعامل الدراسة مع الاستفهام والتكرار والمفارقة والتقابل والمعجم والصورة والإيقاع بوصفها عناصر جمالية منفصلة، وإنما تنظر إلى الوظيفة التي تؤديها هذه العناصر في إنتاج الحالة النفسية داخل النص.

1.5.10 الاستفهام:

يمثل الاستفهام الأداة الأبرز في تشكيل التجليات النفسية في القصيدة؛ إذ تنتشر الأسئلة في مقاطعها وتتعدد موضوعاتها بتعدد جوانب تجربة الذات. غير أن أهميته لا تكمن في كثرة الأسئلة وحدها، وإنما في كونها تحافظ على حالة البحث دون أن تنتهي إلى إجابة حاسمة. فـ كيف في كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟ تتصل بالبحث عن كيفية تحقق الوجود، وهو ما يجعلها علامة على الحيرة المعرفية، بينما تأتي هل في هل أنا حر طليق أم أسير في قيود؟ لتضع الذات أمام احتمالين متعارضين، فتتصل بالصراع الداخلي.

ومن ثم لا يؤدي الاستفهام وظيفة نحوية فحسب، بل يتحول إلى آلية فنية لإنتاج التوتر النفسي، إذ يجعل القارئ يعيش حركة السؤال نفسها وينتقل معه من احتمال إلى آخر دون الوصول إلى يقين نهائي (ميزاب، 2012).

2.5.10 التكرار:

يأتي تكرار عبارة لست أدري في مقدمة الوسائل التي أسهمت في بناء البعد النفسي؛ إذ تتكرر العبارة بعد مجموعات من الأسئلة، فتربط أجزاء القصيدة بعضها ببعض، وتعيد الذات في كل مرة إلى النتيجة نفسها: عدم الوصول إلى يقين نهائي.

ولا يؤدي التكرار هنا وظيفة إيقاعية فحسب، وإنما يحاكي استمرار الحالة النفسية نفسها. فعودة العبارة بعد كل مجموعة من الأسئلة تجعل النص يتحرك إلى الأمام ثم يعود إلى نقطة عدم اليقين. كما تتغير دلالة لست أدري بحسب السياق؛ فهي في سياق أصل الوجود تعلن حدود المعرفة، وفي سياق المصير تكشف عدم الاطمئنان، وفي سياق الرغبة في المعرفة تكشف التعارض بين التمني والعجز.

3.5.10 المفارقة والثنائيات المتعارضة:

تؤدي المفارقة والثنائيات المتعارضة في الطلاسم دورًا أساسيًا في تحويل التوتر النفسي إلى بناء لغوي محسوس، ومن أبرز أمثلتها:

أزدادُ بُعدًا كلّما ازددتُ اقترابًا

ولا تكمن القيمة النفسية في اجتماع البعد والاقتراب فحسب، وإنما في انقلاب العلاقة المتوقعة بينهما؛ فالاقتراب من الحقيقة يفترض أن يؤدي إلى معرفتها، لكن النص يجعل نتيجته مزيدًا من البعد. وبذلك تنتج المفارقة دلالة الاغتراب المعرفي.

أما الثنائيات المتعارضة، مثل حر/أسير وقائد/مقود والسائر/واقف، فتضع الذات أمام بدائل متعارضة. وينتج من هذا التعارض معنى الصراع الداخلي؛ لأن الذات لا تختار طرفًا نهائيًا.

ومن ثم يمكن القول إن المفارقة تكشف المسافة بين ما تتوقعه الذات وما تنتهي إليه، بينما يكشف الثنائيات المتعارضة عن تعدد الاحتمالات داخل وعيها، وبذلك يصبح لكل منهما وظيفة نفسية محددة.

4.5.10 المعجم الدال على البعد النفسي والوجودي:

يكشف المعجم الشعري في الطلاسم عن كثافة الألفاظ المرتبطة بالوجود والجهل والمعرفة والزمن والمصير والموت والحياة. وتتضافر هذه الألفاظ في تشكيل مجال دلالي يجعل القصيدة تدور حول أسئلة الإنسان عن ذاته ومصيره.

وتبرز أهمية هذا المعجم في أنه يوفر المادة اللغوية التي تتحول من خلالها الأفكار المجردة إلى تجربة محسوسة؛ فألفاظ الطريق والسير والزمن تحيل إلى مسار الوجود، وألفاظ المعرفة والجهل تكشف عن الحيرة، وألفاظ البقاء والفناء تستثير القلق المتصل بالمصير.

وقد رصد خضير عددًا من الدلالات المتصلة بالقلق واليأس والسأم والحزن والضياع والتيه في القصيدة، وهو ما يدعم قراءة معجمها في ضوء بعدها الوجودي والنفسي (خضير، 2024).

5.5.10 الصورة الشعرية والرمز:

تؤدي عناصر الطبيعة في الطلاسم دورًا يتجاوز الوصف إلى الإسهام في بناء التجربة النفسية. ويأتي البحر في مقدمة هذه العناصر، إذ يتحول إلى طرف في الحوار وإلى مجال تستثير الذات من خلاله أسئلة الوجود والمصير، كما يتحول الطريق إلى صورة لمسار الحياة، فلا يعود السير فيه مجرد حركة مكانية، وإنما يصبح تمثيلًا لحركة الإنسان في الزمن باتجاه مجهول النهاية. ويأتي الدير بوصفه فضاءً يرتبط بالبحث والتأمل ومحاولة الاقتراب من سر الوجود. ولا تقرأ الدراسة هذه العناصر بوصفها رموزًا جاهزة ذات معنى ثابت، وإنما في ضوء الوظيفة التي تؤديها داخل السياق؛ فالبحر يتيح للذات مواجهة سؤال الفناء والاستمرار، والطريق يجسد مسار الوجود، في حين يرتبط المكان بالتأمل والبحث عن الحقيقة.

6.5.10 الإيقاع:

يسهم الإيقاع في تثبيت التجليات النفسية التي تقوم عليها القصيدة، ولا سيما من خلال انتظام التكرار وعودة اللازمة وتوالي الأسئلة. فعودة عبارة لست أدري بعد المقاطع المتعددة تمنح القصيدة حركة إيقاعية متكررة تتناسب مع حركة الذات بين السؤال والبحث والعودة إلى عدم اليقين. ومن ثم لا يعمل الإيقاع منفصلًا عن الدلالة؛ فالتكرار الصوتي والدلالي يجعل القارئ يستشعر استمرار الحركة النفسية داخل النص.

وقد تناولت عوادي جمالية الإيقاع في الطلاسم وصلته بالموسيقى الداخلية والحالة الشعورية، وهو ما يفيد في تفسير العلاقة بين البناء الإيقاعي والتجربة النفسية (عوادي، 2020).

11.الاستنتاجات:

توصلت الدراسة من خلال تحليل قصيدة الطلاسم في ضوء المنهج النفسي إلى النتائج الآتية:

1. تكشف القصيدة عن تجربة نفسية وفكرية مركبة تقوم على الحيرة الوجودية والقلق والصراع الداخلي والاغتراب، مع احتفاظ كل تجل منها بمجاله الدلالي وعلاماته النصية الخاصة.

2. تمثل الحيرة الوجودية المنطق الأبرز في التجربة النفسية للقصيدة، إذ تتجه الذات إلى مساءلة أصل وجودها وحقيقة العالم ومصير الإنسان، وتتجسد بصورة واضحة في البنية الاستفهامية المتكررة وفي عبارة لست أدري.

3. يتخذ القلق في القصيدة صورة مغايرة للحيرة؛ فهو يرتبط بانشغال الذات بالمجهول والمستقبل والمصير والفناء، بينما تتمحور الحيرة حول السؤال والبحث عن الحقيقة.

4. يتشكل الصراع الداخلي من مواجهة الذات لمواقف وأفكار متعارضة، ولا سيما التوتر بين الرغبة في المعرفة والإقرار بالعجز عن بلوغ الحقيقة، وبين الحرية والقيد، والقيادة والانقياد، والحركة والسكون.

5. يتجلى الاغتراب في صورة معرفية ووجودية تتمثل في المسافة الفاصلة بين الذات والحقيقة التي تسعى إلى إدراكها، وتتجسد بصورة مكثفة في المفارقة القائمة على ازدياد البعد كلما ازداد الاقتراب.

6. تتفاعل الحالات النفسية الأربع داخل مسار التجربة الشعرية، غير أن هذا التفاعل لا يلغي الفروق الإجرائية بينها؛ فالحيرة الوجودية تتصل بعدم اليقين المعرفي تجاه الحقيقة، والقلق يتجلى في التوتر إزاء المجهول، والصراع الداخلي يتمثل في تعارض الاحتمالات والاتجاهات داخل الذات، أما الاغتراب فيتجسد في الإحساس بالمسافة الفاصلة بين الذات والحقيقة أو العالم الذي تسعى إلى فهمه.

7. يؤدي الاستفهام وظيفة نفسية ودلالية تتجاوز طلب الإجابة؛ إذ يجسد حركة البحث وإلحاح الأسئلة المتعلقة بالوجود والمصير والحقيقة، ويكشف عن استمرار الذات في مساءلة ما لا تصل إليه من يقين.

8. يسهم تكرار عبارة «لست أدري» في إبراز الإلحاح النفسي واستمرار حالة عدم اليقين، وكما يؤدي وظيفة بنائية تربط بين المقاطع المختلفة للقصيدة، وتؤكد أن الحيرة ليست موقفًا عابرًا، وإنما سمة ممتدة في مسار التجربة الشعرية.

9. تسهم المقابلة والتضاد والمفارقة في تحويل التوتر النفسي إلى علاقات لغوية ودلالية محسوسة، ولا سيما من خلال الثنائيات المتعارضة التي تضع الذات أمام احتمالات متعارضة.

10. يكشف المعجم الشعري والصور الفنية عن حضور مكثف للدلالات المرتبطة بالوجود والحياة والموت والمصير والجهل والمعرفة، بما يسهم في بناء المجال النفسي والوجودي للتجربة.

11. يتفاعل الإيقاع مع التكرار والاستفهام في تثبيت حركة الذات بين السؤال والبحث والعودة إلى عدم اليقين، وهو ما يعزز البعد النفسي للنص.

12. تؤكد الدراسة أن البعد النفسي في «الطلاسم» لا يمكن فصله عن البناء الفني للقصيدة؛ فالاستفهام والتكرار والتضاد والمفارقة والصورة الشعرية والإيقاع تؤدي وظائف أساسية في تشكيل الحالات النفسية.

13. تؤكد القراءة أن المنهج النفسي يكون أكثر انضباطًا حين ينطلق من العلامات النصية ويربط الظاهرة النفسية بتشكيلها الفني، دون تحويل النص إلى وثيقة لتشخيص شخصية الشاعر أو حالته النفسية المفترضة.

12. التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

1. قراءة قصيدة الطلاسم في ضوء العلاقة بين الاستفهام والتكرار؛ لما لهما من دور مركزي في تجسيد الحيرة الوجودية واستمرار البحث عن الحقيقة.
2. الإفادة من التمييز بين الحيرة الوجودية والقلق والصراع الداخلي والاغتراب عند تناول التجليات النفسية في القصيدة، تجنبًا لإدراج الحالات المختلفة تحت مفهوم نفسي واحد.
3. إجراء دراسات تتبع تحول التجربة النفسية في الطلاسم من السؤال إلى القلق، ومن القلق إلى الصراع والاغتراب، للكشف عن تطور الحالة النفسية داخل البنية الكلية للقصيدة.
4. دراسة الوظائف النفسية للتقنيات الفنية في الطلاسم، وبخاصة الاستفهام والتكرار والمقابلة والتضاد والمفارقة؛ لما لها من فاعلية في تحويل الحالات النفسية إلى مكونات فنية ودلالية داخل النص.
5. توجيه الدراسات المستقبلية حول إيليا أبي ماضي إلى دراسة كيفية تشكل القضايا الوجودية نفسيًا وفنيًا داخل النصوص، مع مراعاة الفروق بين تجاربه الشعرية المختلفة.
6. الإفادة من التكامل بين المنهج النفسي والتحليل الفني في دراسة النصوص الشعرية؛ لأن الدلالة النفسية لا تستخلص من مضمون القصيدة وحده، وإنما تتشكل من خلال تفاعل المضمون مع اللغة والأسلوب والبنية الفنية.
7. المحافظة في الدراسات النفسية للنصوص الأدبية على الفصل بين تحليل التجربة النفسية داخل النص وبين تشخيص الحالة النفسية للمؤلف؛ حتى لا يتجاوز التحليل حدود الأدلة التي يتيحها النص الأدبي.

المراجع:

خضير، عز الدين صخي. (2024). السؤال الوجودي في قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 16(4، الجزء الأول)، 26–45.

الدروبي، سامي. (1981). علم النفس والأدب: معرفة الإنسان بين بحوث علم النفس وبصيرة الأديب والفنان (ط. 2). دار المعارف.

السعافين، إبراهيم، والشيخ، خليل. (1997). مناهج النقد الأدبي الحديث. منشورات جامعة القدس المفتوحة.

سويف، مصطفى. (1981). الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة. دار المعارف.

صفوة، نجدة فتحي. (1945). إيليا أبو ماضي والحركة الأدبية في المهجر. مطبعة الحكومة.

عوادي، صالحة. (2020). جمالية الإيقاع في القصيدة العربية: قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي أنموذجًا. رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية، (3)، 139–150.

عويضة، كامل محمد محمد. (1997). علم النفس (محمد رجب البيومي، مراجع). دار الكتب العلمية.

ماضي، صبرينة. (2023). البنى الصرفية الاسمية وتجليات التحليل الأسلوبي في قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي. أبوليوس، 10(2)، 131–143.

ميزاب، اسمهان. (2012). أسلوب الاستفهام في قصيدة «الطلاسم» لإيليا أبي ماضي: دراسة نحوية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (6)، 268–282.

وهبة، مجدي، والمهندس، كامل. (1984). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (ط. 2). مكتبة لبنان.